

وطن !

في ذلك الصباح المشؤوم .. استيقظ الوطن كله على كارثة .
ضجيج وحوش مزمجرة .. تحاصر الوطن من كل أركانه .. ترتفع
أدخنة غضبها إلى عنان السماء .. غاب الوطن تحت ضبابها .. لم
يستوعب أحد ما يجري ..
طارت سكرة الحقد بعد أن ضاع الوطن وأهل الوطن .. تقدمت
الوحوش المزمجرة .. تكنس خيرات الوطن .. وتدوس على ساكنيه
.. أكملت ما بدأه طيش أبناء الوطن العاقين في أخوة الوطن ..
تقافز الجميع بحثاً عن النجاة .. تاهت بوصلتهم عن تحديد
مخرج النجاة فكان العقاب أليماً .. كعادة البلاء عم الجميع .. دون
أن يستثني مناً أحداً .. المصائب والكوارث لا تحسن اختيار أهدافها ..
بل تضرب ضرب عشواء .. فما صادف غضبتها جرفته سيول الضياع
والهلكة .. إنها مثل المطر تنزل على البر والفاجر .. الصالح والطالح
.. الفرق الوحيد بينهما هو أن المطر قد تصادف موقع إنبات فتزهر
.. أما هذه الوحوش فلا فهي تدمر فقط كل ما يصادفها .
ضاع الوطن قرباناً لضريبة نزع الانتقام .

اجتاح تلك الوحوش المزمجرة كل شيء .. كانت عمياء الهدف
.. .. لم تفرق في طريقها بين قط وآخر .. اجتاحت كل شيء ..
قتلت من كان غافلاً .. داست من عجز عن الهرب .. قضت على من
وقف في وجهها ..

طاشت القطط .. في كل مكان .. لا مفر ولا منجى ولا مهرب ..
الموت يحيط بالوطن من كل أركانه ..
بعدها اندلعت الحرائق .. حرائق هائلة .. أشبه بالجبال .. تلتهم
كل شيء .

قليلون كانوا ينتظرون وقوع الكارثة .. قليلون صدقوا النبوءة ..
قليلون فازوا بحياتهم .. لكن أي حياة !! .
قليلون شهدوا مصرع الوطن .. أولئك القليلون فيهم قلة أيضاً
احتفظت قلوبها النقية بذكرى جميلة للوطن ..
انتهى الوطن .. انتهى الحلم .
حلم لم نحسن أن نحققه .. بل حلم لم نكن أهلاً لنحققه .. لكننا
كنا نستحقه .

انتهى كل شيء ..
تشردت القطط القليلة الباقية في شتى البقاع والأصقاع .. فقدت
هويتها .. نظر الآخرون إليها نظرة شماتة ..
الشماتة كانت أقسى عقاب .. أقسى حتى من الموت نفسه .

من ضيع وطناً يستحق أكثر من الشماتة ..
جرفت الوحوش كل شيء .. لم تبق ولم تذّر
حتى الأحلام والأمانى داست عليها بشراسة .. مسحت النيران
كل أثر .. صار الوطن قاعاً صفصفاً ..
كان العقاب وخيماً .. رهيباً مضجعاً .
إنه جزاء من يعيث بوطن امتلكه فلم يحسن أن يحبه .. ضاع وضعه



ذرفت أربعة أزواج من العيون دموع الأسى على وطن أكلته أحقاد
أبنائه وأفناه عنادهم ..
عم صمت حزين أرجاء الوطن الفاني .. بذرة أمل زرعها قلبان شابان
في أرض بور مشى فوقها ذات يوم أسلاف كان لهم حلم أن يبنوه فلم
يفلحوا .
على حافة الوطن ..
أربع قطط .. تنظر لغد أفضل .. تنتظر إلى أفقه البعيد .. تنتظر
فجر أملها أن يبرز .. حمل نصفها الكهل هم الماضي .. تعهد نصفها
الشباب حمل هم القادم .

تم بحمد الله وعونه

راس لانوف - بنغازي - طرابلس - غدامس

٢٠١٤ - ٢٠١٧ م